بعض شيئا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جرت علينا عارا الدهر هلا نحرت مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غايبة وعقر ثلثماية ناقة قال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ماكله ولم يكن المقصود منها سوى المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلتها الكلاب والعقبان والرخم وهي قضية مشهودة وعمل فيها الشعراء اشعارا كثيرة فمن ذلك قول جرير يهجو الفرزدق وهذا البيت يستشهد به النحاة في كتبهم وهو من جملة قصيدة :: تعدون عقر النيب افضل مجدكم :: بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا ::

ومن ذلك قول المتخل احد بني قطن بن نهشل

:: وقد سرني ان لا تعد مجاشع :: من المجد الا عقر ناب بصوار ::

وكان غالب المذكور اعود وكان الفرزدق كثيرا ما يتعظم بقبر ابيه فما جاء احد استجار به الا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه فمن ذلك ما حكى المبرد في كتاب الكامل ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولي تميم بن زيد القيني بلاد السند دخل البصرة فجعل يخرج من اهلها ما شاء فجاءت عجوز الى الفرزدق فقالت اني استجرت بقبر ابيك واتت منه بحصيات فقال لها ما شانك فقالت ان تميم بن زيد خرج بابن لي معه ولا قرة لعيني ولا كاسب علي غيره فقال لها وما اسم ابنك فقالت خنيس فكتب الى تميم مع بعض من شخص ::

:: تميم ابن زيد لا تكونن حاجتي :: بظهر فلا يعيا علي جوابها ::
:: وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة :: لعبرة ام لا يسوغ شرابها ::
:: اتتني فعاذت يا تميم بغالب :: وبالحفرة السافي عليه ترابها ::
:: وقد علم الاقوام انك ماجد :: وليث اذا ما الحرب شب شهابها ::

فلما ورد الكتاب على تميم اشكل عليه الاسم فلم يعرف احنيس ام خنيس ثم قال انظروا من له هذا الاسم في عسكرنا فاصيب ستة ما بين حنيس وخنيس فوجه اليه وحضر يوما الفرزدق ونصيب الشاعر المشهور عند سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ خليفة فقال سليمان للفرزدق انشدني شيئا من شعرك وانما اراد سليمان ان ينشده مدحا له فانشده في مدح ابيه

:: وركب كان الريح تطلب عندهم :: لها ثرة من جذبها بالعصايب ::
:: سروا يخبطون الريح وهي تلفهم :: الى شعب الاكوار ذات الحقايب ::
:: اذا آنسوا نارا يقولون ليتها :: وقد خصرت ايديهم نار غالب ::

فاعرض عنه سليمان كالمغضب فقال نصيب يا امير المؤمنين الا انشدك في رويها ما لعله لا يتضع عنها فقال هات فانشده ::

:: اقول لركب صادرين لقيتهم :: قفا ذات اوشال ومولاك قارب ::
:: قفوا خبروني عن سليمان انه :: لمعروفه من اهل ودان طالب ::
:: فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله :: ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب ::

فقال سليمان للفرزدق كيف تراه فقال هو اشعر اهل جلدته نعم وهو يعني

:: وخير الشعر اشرفه رجالا :: وشر الشعر ما قال العبيد ::

وكان نصيب عبدا اسود لرجل من اهل وادي القرى فكاتب على نفسه ومدح عبد العزيز بن مروان فاشترى ولاه وكنيته ابو الحجنا وقيل ابو محجن وللفرزدق في مفاخر ابيه شيئا كثيرة واما جده صعصعة بن ناجية فانه كان عظيم القدر في الجاهلية فاشترى ثلثين مووده منهن بنت لقيس بن عاصم المنقري وفي ذلك يقول الفرزدق يفتخر به :: وجدي الذي منع الوايدات :: واحيا الوئيد فلم يواد ::

وهو اول من اسلم من اجداد الفرزدق وقد ذكره في كتاب الاستيعاب في جملة الصحابة رضوان الله عليهم وقد اختلف اهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما والاكثرون على ان جريرا اشعر منه وكان بينهما من المهاجاة والمعاداة ما هو مشهور وقد جمع لهما كتاب سمي النقايض وهو من الكتب المشهورة وكان جرير قد هجاه بقصيدته الرايية التي من جملتها ::

:: وكنت اذا حللت بدار قوم :: ظعنت بخزية وتركت عارا ::

فاتفق بعد ذلك ان الفرزدق نزل بامراة من اهل المدينة وجرى له معها قصة يطول شرحها وخلاصة الامر انه راودها عن نفسها بعد ان كانت قد اضافته واحسنت اليه فامتنعت عليه فبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو يومئذ والي المدينة فامر باخراجه واركبوه ناقته لينفوه قال قاتل الله ابن المراغة يعني جريرا كانه شاهد هذا الحال حيث قال :: وكنت اذا حللت بدار قوم :: وانشد البيت المذكور ومن شعره قوله وهو مقيم بالمدينة حرسها الله تعالى ::

:: هما دلتاني من ثمانين قامة :: كما انقض باز اقتم الريش كاسره ::
:: فلما استوت رجلاي في الارض قالتا :: احي فيرجى ام قتيل نحاذره ::
:: فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا :: واقبلت في اعجاز ليل اباده ::
:: احاذر بوابين قد وكلا بنا :: واسود من ساج تصر مسامره ::

فلما بلغت جريرا الابيات عمل من جملة قصيدة طويلة ::

:: لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا :: فجاءت بوزوان قصير القوايم ::
:: يوصل حبليه اذا جن ليله :: ليرقا الى جاراته بالسلالم ::
:: تدليت تزني من ثمانين قامة :: وقصرت عن باع العلا والمكارم ::
:: هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا :: مداخل رجس بالخبيثات عالم ::
:: لقد كان اخراج الفرزدق عنكم :: طهورا لما بين المصلى وواقم ::

فلما وقف الفرزدق على هذه القصيدة جاوبه بقصيدة طويلة يقول في جملتها

:: وان حراما ان اسب مقاعسا :: بآبائي الشم الكرام الخضارم ::
:: ولكن نصفا لو سببت وسبني :: بنو عبد شمس من مناف وهاشم ::
:: اولئك اباي فجئني بمثلهم :: واعبد ان اهجو كليبا بدارم ::

ولما سمع اهل المدينة ابيات الفرزدق المذكوره اولا اجتمعوا وجاءوا الى مروان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)